



باب الأسباط 1539-1538/945

باب الأسباط 1539-1538/945



صدر عن مؤسسة التعاون - المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس

قام بإعداد النص: د. يوسف سعيد النتشة
رئيس قسم الآثار في دائرة الأوقاف الإسلامية - القدس

القدس. 2009

المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس

مؤسسة التعاون
WELFARE ASSOCIATION

المحتويات

3	لمحة عن سور القدس	■ ■ ■
4	أبواب سور القدس	■ ■ ■
5	مكانة وأهمية باب الأسباط	■ ■ ■
6	موقع باب الأسباط	■ ■ ■
7	أسماء باب الأسباط	■ ■ ■
10	تطور باب الأسباط	■ ■ ■
10	المؤسس	■ ■ ■
11	وصف باب الأسباط من الخارج	■ ■ ■
14	الوجهة الجنوبية والغربية	■ ■ ■
15	التخطيط المعماري لباب الأسباط	■ ■ ■
16	مصمم باب الأسباط والمشرف الإداري	■ ■ ■

عنوان الكتيب: باب الأسباط، 1538/945-1539
الناشر: المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس - مؤسسة التعاون
حقوق النشر: مؤسسة التعاون، 2009
المخططات: أرشيف المكتب الفني
الصور: أرشيف المكتب الفني
الصور: أرشيف المكتب الفني
الغلاف الأمامي: باب الأسباط، 1900-1920
الغلاف الخلفي: باب الأسباط، 2008

تصميم: باليترا ديزاين، طباعة: ستوديو ألفا
طبع في فلسطين، 2009

شكر خاص لمؤسسة فورد التي دعمت برنامج التوعية الجماهيرية ودعمت إنتاج هذا الكتيب
A special thanks to the Ford Foundation who greatly funded this publication
as part of their support for the Community Outreach Programme

باب الأسباط

'1539-1538/945

لمحة عن سور القدس

تتميز البلدة القديمة في مدينة القدس بعدة معالم معمارية بارزة شكلت ملامح هذه البلدة العريقة. ومن أبرز هذه المعالم، المسجد الأقصى المبارك وما فيه من عمائر كقبة الصخرة والجامع الأقصى، والمدرسة الاشرفية، وكنيسة القيامة، وما فيها من صوامع وبيع، وسور القدس.

بني السور الحالي لمدينة القدس في أوائل العهد العثماني (1917-1517/1336-922) استجابة لأوامر من السلطان العثماني سليمان القانوني (1566-1520/974-926). وهذه معلومة مثبتة على مجموعة من اللوحات الكتابية التأسيسية لا تزال قائمة على بعض أبواب وأبراج السور. وحظيت هذه اللوحات باهتمام عالم الكتابات الأثرية، ماكس فان برشام²، الذي قام بدراساتها والتعليق عليها في أوائل القرن الماضي. واعتمادا على المعلومات التي وردت في هذه اللوحات وعلى معطيات تاريخية، فإن مشروع سور القدس العثماني قد نفذ فيما بين السنوات 1541-1537/947-944، أي ان عملية بناء السور استغرقت خمس سنوات.

هذا ويبلغ امتداد سور القدس مع الأبراج والزوايا حوالي 4325 مترا، ويختلف ارتفاع جدران السور عن مستوى الأرضية المحيطة من منطقة إلى أخرى تبعا للمظاهر الطبوغرافية، لكن يتراوح الارتفاع ما بين 15-5م. ويصل سمك السور في بعض المواقع 3م خاصة عند الأساس، لكن مقدار السمك الغالب يصل إلى 1.5م. ويوجد في سور القدس 34 برجا، أشهرها برج اللقلق (1539-1538/945) وبرج كبريت (1540/947-1541). وضم السور حوالي 344 مزغل (loopholes) و17 سقطة (machicolations)، ومجموعة كبيرة من الزخارف الدائرية الغفل أو المزخرفة بعناصر هندسية ونباتية.¹

¹ بخصوص النواحي الواردة هنا، فإنه يذكر أولا التاريخ الهجري ثم يليه التاريخ الميلادي.

² Max Van Berchem 1923: 437-443

أبواب سور القدس ■ ■ ■

لسور القدس الحالي سبعة أبواب مفتوحة، خمسة قديمة أصلية، وبابان استحدثا لاحقا. والأبواب الأصلية هي: باب العامود (1538-1537/944) ويعرف بباب دمشق، وباب الساهرة (1538-1537/944) ويطلق عليه باب هيردوس، وباب الأسباط (1539-1538/945) موضوع البحث، ويعرف بباب الأسود أو القديس اسطفان، وباب النبي داود (1540/947)، وباب الخليل (1539-1538/945) ويعرف بباب يافا. وأما البابان المستحدثان فهما: الباب الجديد الذي فتح في عام 1899 في عهد السلطان عبد الحميد لذا فهو يعرف أحيانا بباب عبد الحميد، وما يعرف بباب المغاربة واصله برج بني في عام (1540/947) لكن وسع ليصبح بابا في عام 1953. هذا وهناك فتحة أخرى في السور تقع ما بين باب الخليل وقلعة القدس حيث تم فتحها في عام 1898 لتسهيل دخول عربة الإمبراطور الألماني وليم الثاني وزوجته اوغستا فيكتوريا للمدينة المقدسة. ❖





الواجهة الشرقية

مكانة واهمية باب الأسباط ■ ■ ■

لباب الأسباط مكانة مرموقة في تاريخ وعمارة مدينة القدس، فهو الباب الوحيد المفتوح في الجدار الشرقي للبلدة القديمة لمدينة القدس منذ تأسيسه وحتى اليوم، وهو يعتبر من ناحية معمارية وزخرفية من أفخم أبواب سور القدس بعد باب العمود، علاوة على تخطيطه التقليدي الذي يعكس أساليب العمارة العسكرية المملوكية والعثمانية. وقد ارتبط الباب بمجموعة من الأساطير التي لا أساس لها وتتناقض مع المعطيات التاريخية خاصة تلك التي ترتبط بتفسير سبب وجود النحت البارز للسباع الأربعة، وقد نسج حول قصة هذه السباع عدة روايات سوف تتم مناقشتها لاحقاً. ومما يجدر ذكره، ان عدة أحداث وشخصيات دينية قد ارتبطت بهذا الباب ومنحته مسميات متعددة. ❦

■ ■ ■ موقع باب الأسباط

يقع باب الأسباط في الجدار الشرقي لسور البلدة القديمة (شكل 1)، ويتوصل إليه عبر طريق صاعد من وادي قدرون «وادي جهنم» حيث طريق القدس - أريحا قبل إقامة جدار الفصل العنصري، وهذه الطريق تفصل بين مقبرتين إسلاميتين، الجنوبية تعرف بمقبرة باب الرحمة، والشمالية باسم المقبرة اليوسفية، نسبة إلى يوسف بن شادي اي صلاح الدين الايوبي.

ويؤدي الباب الآن - وكما كان في الماضي - وبعد تجاوز دركاته³ مباشرة إلى ساحة مكشوفة مستطيلة باتجاه الجنوب، تحمل اسم الإمام الغزالي رحمه الله، ويتقدم هذه الساحة، باب الأسباط الخاص بالمسجد الأقصى المبارك. واصل الجدار الغربي في دركاة باب الأسباط كان مغلقا، حسب الاساليب المتبعة في بناء الأسوار والأبواب في العصور الوسطى، فباب الأسباط يتمتع بممر منكسر إلى الجنوب، لكن الآن وبعد ازالة هذه الجدار الغربي في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين، فإن الداخل يسير باتجاه الغرب في طريق طويل تقطع البلدة القديمة للقدس من الشرق للغرب، وهي بذلك تشكل ما يعرف بالديكومانوس⁴ الروماني. وتعرف هذه الطريق اليوم بعدة أسماء حسب مقاطعها، فالبداية تعرف بطريق المجاهدين حيث تبدأ من الباب وحتى المدرسة العمرية «الجاولية»، ويعرف القسم الثاني باسم طريق الآلام أو (Via Dolorosa) نسبة إلى الطريق التي سار فيها السيد المسيح حتى وصل إلى مكان صلبه في كنيسة القيامة حسب العقيدة المسيحية، وتتقاطع هذه الطريق أولا مع طريق الواد (الكاردو السفلى)، وثانيا مع طريق سوق خان الزيت (الكاردو العلوي)، وتستمر غربا إلى ان تصل إلى الباب الجديد أو إلى باب الخليل. ٤

شكل 1



³ الدركاه معماريا الممر الموزع او المساحة التي تلي العتبة مباشرة.

⁴ الديكومانوس Decumanus. احد ابرز الطرق في المدن الرومانية التي تتقاطع مع شارع الاعمدة الرئيس والذي يعرف باسم الكاردو Cardo

■ ■ ■ أسماء باب الأسباط

وكما أطلق على باب العمود وغيره من الأبواب عدة أسماء عبر العصور التاريخية، فقد حظي باب الأسباط بعدة تسميات لا يزال أغلبها متداولاً حتى اليوم، منها إضافة إلى باب الأسباط، باب ستنا مريم، باب القديس اسطفان، وباب الأسود. وهناك أسماء أخرى، لكن أصبحت تاريخية ولا شيوخ لها وكونها ترتبط بالموقع أكثر منها مع الباب الحالي، ومن ذلك باب الغنم، وباب الغور (الأردن) وباب أريحا، باعتبار أنه يقود إلى بركة «صحراء القدس والى أريحا والغور خاصة وإن عدة من أبواب سور القدس قد أخذت أسماءها من الجهات التي كانت تقود إليها، مثل باب العمود عرف بباب دمشق، وكلك الباب المجاور لقلعة القدس عرف بباب الخليل أو باب يافا.

وفي الأدب الغربي المرتبط بالعقيدة المسيحية عرف هذا الباب ولا يزال باسم باب القديس اسطفان (St. Stephen's Gate)، واسطفان هو أول شهيد في المسيحية، ويبدو أن هذا الاسم اشتهر بعد إجلاء الفرنجة من القدس عام 1187/583، علماً بأن الموقع الأصلي لباب القديس اسطفان كان يقوم في الجهة الشمالية من سور القدس حيث يقوم باب العمود اليوم⁵. لكن القدس تتميز بتعدد أسماء مواقعها وتبدلها مع الأيام. ومن الأسماء الشائعة التداول خاصة في الأدبيات العربية الإسلامية، باب الأسباط وباب ستنا مريم. وكلا الاسمان دينيان، فالأول يشير إلى أسباط وقبائل بني إسرائيل (يعقوب) الاثني عشر، والثاني إلى السيدة العذراء مريم والدة السيد المسيح عليه السلام. وأطلق اسم مريم أيضاً على السبيل الذي أنشأه السلطان العثماني سليمان، والذي يقوم مباشرة بعد مدخل باب الأسباط، وهناك حمام مجاور حمل اسم مريم. وهذا يعود إلى مكانة مريم في العقيدة الإسلامية والثقافة الفلسطينية التقليدية، فهي مثال للطهارة والتبتل، ولكون هناك كنيسة قريبة عند الجثمانية تعتبر مكان دفن مريم بعد موتها وقبل صعودها إلى السماء حسب اعتقاد بعض الطوائف المسيحية.

وبخصوص تسمية الأسباط، فالواقع أن هذا يدل على مبادئ وتسامح المسلمين وعدم ميلهم للتعصب، فلم يتحرج المسلمون عبر تاريخهم الطويل في القدس من تسمية مجموعة من العماثر والأماكن على أسماء شخصيات وأنبياء من الديانة اليهودية أو المسيحية. وقد نص القرآن الكريم على هذا التسامح في قوله تعالى في سورة البقرة آية 28: «امن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته ورسله لا نفرق بين احد من رسله». وصدى هذا المبدأ موجود في عماثر القدس المتنوعة، مثل قبة موسى، و«إسطنبولات سليمان» المصلى المرواني، ومهد عيسى، ومحراب داود، وغيرها من الأماكن.

ومن الأسماء المشهورة باب الأسود «السباع» Lions Gate، ويعود هذا لوجود أربعة سباع بواقع اثنين إلى شمال وجنوب عقد الباب. وهذه السباع في الواقع هي رنك «شعار» السلطان المملوكي بيبرس (658-1260/676-1277)، وهذا الشعار كان ينقش على ممتلكات الظاهر بيبرس من عماثر ونقود، وأدوات، كما كان جارياً في العصر المملوكي. وقد نقلت هذه السباع من أنقاض الخان الذي اسسه الظاهر بيبرس في ظاهر القدس، إلى الجنوب الغربي من باب الخليل، حيث محطة سكة الحديد القديمة(مجبر الدين، 1973،



سباع الجهة الشمالية

ج2، 87). ومعروف انه أثناء بناء سور القدس، قد استخدم فيه مجموعة من الأحجار والمواد التي أعيد استخدامها والتي نقلت من عمائر دارسة في القدس وحولها من الأماكن.

وحيك حول هذه الأسود عدة أساطير لا أساس لها من الصحة، أولها ما قيل ان هذه الأسود كانت ستأكل السلطان سليم والد السلطان سليمان القانوني، إذا ما هم بتدمير القدس (Murphy O'Connor, 1998, 21, <http://en.wikipedia.org/wiki/Lions-Gate>)، والواقع ان هذه الأسطورة لا تستحق أي تعليق نظرا لضعفها وتناقضها مع المعطيات التاريخية الخاصة بتصرفات السلطان سليم اتجاه القدس واحترامه لها، حيث ورد عنه انه فرح بفتح القدس باعتبار انها قبلة المسلمين الأولى، وقد خرج العلماء والأتقياء لملاقاة سليم شاه، وسلموه مفاتيح المسجد الأقصى وقبة الصخرة، ثم قدم الهدايا لأعيان البلد جميعا وأعفاهم من الضرائب الباهظة وثبتهم في وظائفهم (العسلي 1992، 74، 234، Stephan, 1980).

وتنفرد موسوعة ويبيكديا الالكترونية بقولها ان سليمان وضع هذه السباع ليحتفل بانتصار العثمانيين على المماليك في عام 1517، علما بان أكثر من عقدين يفصلان بين معركة مرج دابق وبناء باب الأسباط مما يضعف هذا الرأي، إضافة إلى ان سليم هو الذي انتصر على المماليك وليس سليمان. وتستمر الموسوعة في اللغط وتنسب سبب وضع السباع إلى الضرائب الكثيرة التي فرضها سليمان على أهل المدينة، مما جعله يرى السباع تهاجمه وبعد تفسير الحلم ونسبته إلى سياسة سليمان الضرائبية فقد قرر بناء هذا الباب ووضع السباع عليه (<http://en.wikipedia.org/wiki/Lions-Gate>).

وذكر الرحالة التركي أوليا جلبي (العسلي 1992، 74، 234، 1980، Stephan) في كتابه سياحته حينما زار القدس للمرة الثانية في عام 1671/1082. رواية يفسر فيها أسباب اهتمام السلطان سليمان القانوني (1520/974-1566) بالقدس وقد عزا ذلك إلى حلم مفاده ان النبي محمد-صلى الله عليه وسلم- ظهر في ليلة مباركة للسلطان سليمان وقال له:

«... وإني أمرك ان تنفق الغنائم على تزيين مكة والمدينة وتحصين قلعة القدس لتصد عنها الكافرين عندما يحاولون الاستيلاء على القدس في عهود خلفائك. وعليك ان تزين حرمها ببناء حوض للماء فيه وان تمنح الدراويش فيه هبات المال السنوية وان تزين قبة الصخرة وتعيد بناء القدس». وأردف جلبي قائلاً: «وإذ كان هذا هو أمر النبي» - صلى الله عليه وسلم - فان سليمان نهض من نومه فأرسل من غنائه ألف كيس⁶ إلى المدينة «المنورة» وألف كيس أخرى للقدس.

ويفصل بين عهد سليمان وكتابة جلبي أكثر من قرن، وعليه يجب ان تؤخذ هذه الرواية على محمل الحذر باعتبارها تمثل معارف عصر جلبي، وان هناك أسباباً عملية ودينية أخرى ناقشها كثير من المختصين ودفعت بسليمان للعناية بالقدس وعمارتها، فعصره عصر ذهبي للقدس، واثاره لا تزال تشهد على مدى اهتمامه وعنايته الفائقة للمدينة.

والواقع ان هذه الرواية على طرفتها، قد حرفت وغيّرت (Vilnay 1984، 143)⁷ بحيث تم إسقاط ظهور النبي - عليه السلام - واستبدل بظهور اسود أربعة تهاجم سليمان وتقطعه اربا اربا. وحينما طلب تفسيراً للرؤيا قيل له ان هذا نتيجة لغضب الله عليه، لأنه لم يهتم بمدينة القدس وتركها مهملّة حيث جدرانها مهذمة وقلعتها قد أحرقت. وعليه أمر السلطان بالشروع في أعمال المدينة فرممت الأسوار وفتحت الأبواب فيها ونقشت الأسود على هذا الباب.

ولا شك ان هذه الأسطورة لا أساس لها من الصحة، وقد شاعت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لتفسر وجود السباع على هذه الواجهة بأسلوب مشوق، وهي مماثلة لبضع أساطير⁸ ارتبطت بعمائر وتاريخ المدينة، وساهم فيها مجموعة من غرباء ومحبي المدينة وزوارها حيث كفلوا لها الرواج والشيوخ، وهذه تتناسب أحياناً مع بعض الطبايع الإنسانية إلى تميل إلى الغريب من القول. لكن مما يلفت النظر ان اغلب هذه الروايات وردت وشاعت في مصادر غير إسلامية أو عربية وتلقفتها عدة جهات بالتحريف والتبديل بحيث وردت بصيغ متنوعة. ❏

6 الكيس يعادل خمسمئة قرش.

7 راجع ايضاً الموقع الإلكتروني لبلدية القدس مادة [Lions' Gate](http://www.jerusalem.muni.il/jer)

8 راجع مناقشة أسطورة قبور باب الخليل التي مفادها ان السلطان سليمان اعدم مهندسي السور لفشلهم بضم جبل النبي داود في سور القدس عند الكاتب في هدى الاسلام. قبور باب الخليل بين سحر الاسطورة والحقيقة التاريخية. وانظر نفس المقال بالانكليزية في

تطور باب الأسباط

يمكن الافتراض ان مكان هذا الباب العثماني أو قريبا منه كان يقوم باب أقدم منه، لكن حيث إنه لم يكشف عن أية بقايا تدعم هذا الافتراض، ونظرا لاكتشاف باب من العهد الروماني إلى الجنوب من موقع باب الأسباط الحالي قريبا من بابي الرحمة والتوبة⁹، ويشبه هذا الباب القسم الشرقي من باب هادريان الروماني الذي يقوم في الجزء السفلي من باب العمود، وإذا اخذ الباحث بعين الاعتبار ما يعتقده البعض من ان قوس Ecce Homo أو قوس دير راهبات صهيون، الذي يستند على جدار الزاوية النفسبندية¹⁰ (1033-1623) يشكل احد بوابات المدينة في عهد هادريان (117-138) الذي قام في عام 135 بإعادة بناء مدينة القدس وسماها إيليا كابيتولينا Capitolina Aelia، فإنه والحالة هذه يصعب معرفة تفاصيل ومستوى هذا الباب المفترض، خاصة وان المستوى الحالي لباب الأسباط ولصور القدس في هذه المنطقة يتناسب مع الجدار العثماني، ولا يوفر عمقا لطبقة أثرية كما هو الحال في باب العمود.¹¹

المؤسس

ينسب بناء سور القدس إلى أوامر صدرت من قبل السلطان العثماني سليمان القانوني، ولباب الأسباط لوحة كتابية تأسيسية توجد على الواجهة الجنوبية الداخلية وقد حقق هذه اللوحة ماكس برشام. ويبلغ مساحة هذه اللوحة 80 سم x 40 وقد كتبت بخط الثلث وحالتها جيدة وان كان السطر الثاني يعاني من تآكل بعض الحروف. ونص الكتابة¹¹:

أمر بإنشاء هذا السور المبارك مولانا السلطان سليمان بن سلطان سليم خان
خلد الله ملكه بتاريخ في سنة خمس وأربعين وتسعمائة

⁹ James Fleming, BAR

¹⁰ عن هذه الزاوية انظر Natsheh 2000, 904-912

¹¹ لاحظ ان لفظة سلطان في السطر الأول وردت دون ال التعريف. وزيادة حرف الجر «في» في السطر الثاني



اللوحۃ التأسیسیة

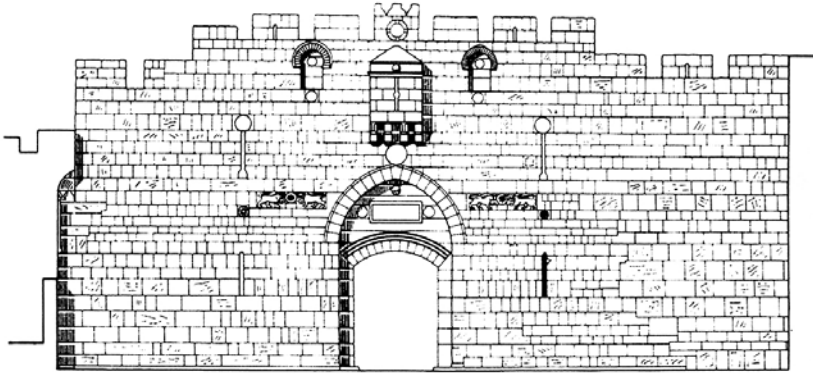
■ ■ ■ وصف باب الأسباط من الخارج

لباب الأسباط ثلاثة واجهات: شرقية فخمة تقابل الداخل للبلدة القديمة، وغربية وأخرى جنوبية يغلب على نسيجها البساطة. والواجهة الشرقية (شكل 2) واجهة حجرية ضخمة والقسم السفلي من هذه الواجهة حتى ارتفاع 11 مدماما بني من حجارة كبيرة غير مهذبة أي طبزة.

وفتح في وسط هذه الواجهة مدخل يغلق عليه باب خشبي كبير من مصراعين مصفحين بأشرطة من رقائق معدنية مثبتة بمسامير مكويجة. ويعلو فتحة الباب عقد تخفيف حجري مكون من ثلاث عشرة صنجة يحيط بها في الأعلى بزخرفة قالبية. ويقوم فوق العقد مباشرة لوحة حجرية تأسيسية مستطيلة، الأصل فيها ان تحمل كتابة، لكن يظهر انها هنا زخرفية أسوة بمجموعة من هذه اللوحات في السور وبعض الآثار العثمانية الأخرى. ويحيط بهذه اللوحة من كل جانب من الجانبين (الشمالي والجنوبي) زخرفة من الدوائر الحجرية (دسك) الغفل من الزخرف، ويعلوها حلية حجرية ناتئة (Boss) قوامها زخرفة هندسية مفرغة و محفورة بالحفر الغائر.



شكل 2



سقاطات المدخل



المقرنصات تعلو عنصر الشططف

ويتوج هذا المدخل عقد مدبب كبير مكون من ثلاث وعشرين صنجة. ويعلو مفتاح هذا العقد مباشرة عليه حجرية مكونة من وردة منبسطة مفتوحة ثمانية البتلات، ويحيط بعقد المدخل من كلا الجانبين وعلى مستوى كتف العقد نقش بارز لأربعة سباع، بواقع زوج في كل جانب بوضع مواجهة أو مقابلة، ونقش السباع معبر وفيه قوة ورشاقة خاصة في تعابير الوجه وأصابع الأرجل والأيدي، وكذلك في معرفة (ذيل) كل سبع، وإن كان حالة زوج السباع في الجهة الشمالية يعاني من بعض التآكل خاصة ذلك السبع الواقع في أقصى جهة الشمال. وهذه السباع وكما سبق القول هي رنك السلطان الظاهر ببيرس وهي في حالة إعادة استخدام هنا. ويفصل بين كل زوج من السباع زخرفة ديسك، الجنوبية تأكلت معظم زخارفها في حين أن الشمالية لا تزال بحالة جيدة مكونة من عنصر زخرفي ثماني التكوين. وعلى مستوى المدماك الذي يقع مباشرة أسفل هذه السباع يوجد زخرفة ديسك مشكلة على شكل محارة غائرة الأضلاع. وعلى مستوى عقد الباب تقوم على أربعة كوابل شرفة بارزة مغلقة فيما عدا مزغل فتح في جدارها الشرقي. ويوجد فوق هذه الشرفة دائرة (ديسك) غفل من الزخرفة تتكون من طبقتين، وعلى شمال (يمين) وجنوب (يسار) هذه الشرفة يوجد حنية صماء يعلوها عقد حجري ذات صنح مقصوصة. ووسط وأسفل كل حنية يوجد دائرة حجرية بارزة غير مزخرفة. ويلاحظ وجود خمس مزازل فتحت في واجهة باب الأسباط الشرقية، واحد في الشرفة المذكورة اعلاه، واثنان (سفلى وعلوي) في كل جانب من جانبي المدخل. والهدف من هذه المزازل كان لرمي السهام والبارود وإتاحة الفرصة لمراقبة الخارج. وبالخلاصة إن هذه الواجهة غنية في نسيجها الزخرفي حيث تضم حليتان ناتئتان (فص Boss)، وأربع دوائر حجرية مزخرفة (ديسك)، وتسع دوائر حجرية خالية من الزخرفة. ❏

الواجهة الجنوبية والغربية ■ ■ ■

الواجهة الجنوبية واجهة بسيطة لكنها جميلة حيث ان حجارتها منسقة ومهذبة وهي عبارة عن فتحة باب يعلوها عقد تخفيف موتور يحيط به إطار حجري قلبي، وترتفع هذه الواجهة فوق قمة العقد بحوالي سبعة مداميك حجرية، وتضم هذه الواجهة لوحة كتابية تأسيسية سبق ذكرها عند الحديث عن مؤسس باب الأسباط. ويحيط ثلاث دوائر حجرية مزخرفة بهذه اللوحة. وعند مستوى الزخرفة القالبية من جهة الغرب يوجد بداية لمقرنص مكون من خمس حطات يتوج عنصر شطف مشترك للواجهة الجنوبية والغربية لمدخل باب الأسباط. والواجهة الغربية أيضا بسيطة التشكيل قوامها عقد مدبب ينتهي منبتاه بزخرفة ثلاثية البتلات قريبة من زهرة الزنبق. ٩



الواجهة الجنوبية

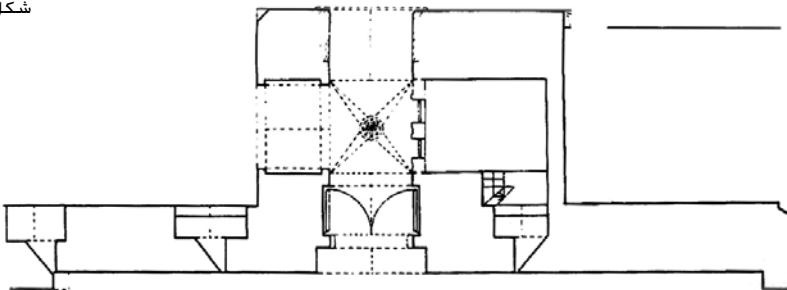


الواجهة الغربية

التخطيط المعماري لباب الأسباط

روعي في تخطيط باب الأسباط (شكل 3) ان يكون منكسرا وبزاوية قائما تحقيقا لمبدأ عام في عمارة العصور الوسطى العسكرية يهدف إلى إعاقة وكشف المهاجمين في حال تمكنهم من اقتحام بوابة السور الرئيسية. ونظمت سقاطات (فتحات عمودية) ما بين عقد الباب وصدرة، تسمح بإلقاء المواد التي تعمل على إعاقة الاقتحام وتلحق الضرر بالمحاصرين. ويمكن مشاهدة هذه السقاطات إذا ما توقف المرء لبرهة عند أسفل عتب المدخل ونظر إلى الأعلى. ويؤدي مدخل الباب إلى دركاة مربعة معقودة بقبو مروحي متقاطع

شكل 3



قائمة المراجع

العسلي 1992

العسلي. كامل جميل. بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين. عمان. 1992

مجير الدين 1973

مجير الدين الحنبلي. الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل. جزآن. عمان. 1973

Murphy O'Connor, 1998

Murphy O'Connor, *The Holy Land, Oxford Archaeological Guide*, 1998.

Natsheh II, 2000

Natsheh, Yusuf, «The Architecture of Ottoman Jerusalem: Catalogue of Buildings», the second part of *Ottoman Jerusalem the Living City 1517-1917*, Eds. Sylvia Auld and Robert Hillenbrand, pp. 657-1085,

Altajir World of Islam Trust, London, 2000.

Stephan, 1980

Stephan, St. H., *Evliya Tshelebi's Travels in Palestine (1648-1650)*, Jerusalem, 1980, reprinted of QDAP, vols. 4-9, 1935-1942.

Van-Berchem, M., *Materiaux pour un corpus Inscriptionum Arabicarum*, 2nd part, syrie du Sud: Jerusalem, 3 vols., (Memoires de l'Institut Francaise d'Archeologie du Caire) vols.43-45, Cairo, 1920-27.

1. Jerusalem Ville vol.43, 1922-23 [part one 1922, part two 1923].

Vilnay 1984

Vilnay, Zev, *The Guide to Israel, Jerusalem*, 1984.

<http://en.wikipedia.org/wiki/lions-Gate>

<http://www.jerusalem.muni.il/jer>



باب الأسباط. 1890 - 1900

في مركزه دائرة صماء والأصل فيها ان تكون مفتوحة تسمح بإدخال النور والهواء وتمنع دخول القاذورات والمطر لهذه الدركاة، لكن نظرا لصغر مساحة هذه الدركاة، فيبدو انها أغلقت، وإذا ما أراد الداخل فيما مضى ان يكمل سيره، فهو مضطر ان يتجه إلى الجنوب بزاوية 90 درجة ليصل إلى الساحة الداخلية لباب الأسباط والتي تعرف بساحة الإمام الغزالي وليصبح قريبا من مدخل المسجد الأقصى. وأما اليوم وبعد ان أزيل الجدار الغربي لإتاحة الفرصة لحركة السيارات الدخول إلى البلدة القديمة فان الداخل عليه خيار الاستمرار غربا في طريق المجاهدين أو الانعطاف جنوبا. ❖

مصمم باب الأسباط والمشرف الإداري

اعتمادا على المعلومات الحديثة التي توصل إليها الباحث بخصوص مصمم باب العامود¹²، فان هندسة وتصميم باب الأسباط يعود إلى ائتلاف من المعماريين المحليين والوافدين من مدينة حلب، وأما الإشراف الإداري والمالي فقد اسند إلى محمد شلبي النقاش، الذي لقب بأنه الأمين على الأموال السلطانية والأمين على سور القدس. ونعرف اليوم ان الأموال لم ترسل مباشرة من استانبول بقدر ما حولت من الشام ومن مدن فلسطينية كنبلس والرملة. ❖



باب الأسباط. 1898 - 1934

¹² راجع بخصوص ذلك: يوسف النتشه. باب العامود. الصادر عن مؤسسة التعاون. المكتب الفني لبرنامج اعمار البلدة القديمة في القدس 2004. وانظر أيضا يوسف النتشه. «هل صمم سنان باب العامود. في مدينة الحجاج والأعيان والمحاشني. تحرير سليم تماري وعصام نصار. القدس. 2005.